8me Année No. 372

Lundi - 19 - 8 - 1940

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٧٢ فى القاهرة فى يوم الإثنين ١٥ رجب سنة ١٣٥٩ — الموافق ١٩ أغسطس سنة ١٩٤٠ السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة			
١٣٠٩	خواطر مهاجر	:	أحمد حسن الزيات ... ...
١٣١١	الحديث ذو شجون ...	:	الدكتور زكى مبارك ... ...
١٣١٤	خواطر فى الحرب ...	:	الأستاذ محمد عرفة ... ...
١٣١٥	من عجائب الاجتهاد ...	:	« ناقد أديب » .. ..
١٣١٧	الطابور الخامس فى القرآن	:	الأستاذ عبد الرزاق ابرهيم حيدة
١٣٢٠	نحن وفرنسا	:	الأستاذ نجيب محمد البهبيتى
١٣٢٢	السير جس جيتز	:	الأستاذ قدرى حافظ طوقان
١٣٢٥	إلى أرض النبوة	:	الأستاذ على الطنطاوى ...
١٣٢٧	أيها الحائر [قصيدة]	:	الأستاذ محمود حسن إسماعيل
١٣٢٨	أنا الباكى ! ...	« :	الأديب عبد الحليم عيسى ...
	البلبل السجين ! ...	« :	الأديب ابراهيم محمد نجا ...
١٣٢٩	فكر يفكر تفكيراً فهو إذن مفكر		الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
١٣٣٢	الأحياء فى غير الأرض ...	:	الدكتور محمد محمود غالى ...
١٣٣٥	قصيدة خمرة نهر الرين	:	الأستاذ السيد رأفت ... ...
	حول كتاب « للفتح » الدانى	:	الأستاذ صلاح الدين المنجد ...
١٣٣٦	كتب ضائعة للمرحوم أدم — تصويب		الأستاذ ابراهيم أحمد أدم
	مسابقة الأدب العربى لطلاب السنة التوجيهية		
١٣٣٧	آخر الطريق [قصة]	:	الأستاذ محمد سعيد العريان

خواطر مهـــاجر ...

تفيأ كعادته كل يوم ظلال الكافورة الغناء من قهوته المختارة على شاطئ النيل الجميل فى (المنصورة) بلد الشعر والسحر والجمال والفتنة . وكان مجلسه تحت هذه الدوحة الفينانة أشبه بالعش الناعم قد احتضنه النهر وحنت عليه الغصون وتنفس فوقه الماء بالنسيم الرطب فأصبح للحس الشاعر قطعة من رياض عدن ، أو بقعة من بقاع عبقر ! فإذا أضفت إلى جمال المكان وبهجة المنظر ، أنس الصديق المخلص ، ورقة الجليس المهذب ، وبشاشة الوجوه النامة عن الود ، وعطف القلوب المتآخية فى الأدب — جمعت فى ذهنك صورة مقاربة للحياة الروحية الوادعة التى يحياها هذا المهاجر فى زمن روعت الحرب فيه معالم الأرض ومجاهلها حتى ما كان ممتنعاً منها على شرور الإنسان منذ الأبد كأجواء السماء وأثباج البحر وقفار البيد !

مال ميزان النهار وأوشكت جمهرة النادين من الأهلين والمهاجرين أن تنصرف عن مناضد القهوة الحافلة ، فلم يبق إلا جماعة هنا وجماعة هناك من القاعدين إلى (رأس البر) أو الآيبين منها ، جلسوا يستروحون من عناء السفر ليستأنفوه بعد الظهيرة ؛ وسكت النداء عن النُدُل فجلسوا يرفهون عن أقدامهم على أبواب القهوة ؛ وانقطع الرجاء بمساحى الأحذية وبائعى اليانصيب

ومحترفي السؤال فناموا متربصين على إفريز الطريق ؛ وهمدت الأصوات والحركات حول المهاجر فاتجه بعينه وقلبه إلى النهر الخالد وقد ظمىء شاطئاه ونشَّ مجراه حتى سحب الملاحون قواربهم على قاعه . هنالك رأى زمر الغرويين الوافدين على السوق يملأون الزوارق فى المعبَر الذى لم يتغيَّر منذ رآه وهو طفل ، فأتبعهم نظرَه الحالم حتى صعدوا درَج الموردة وانسابوا بمصبهم وأخراجهم فى شارع فاروق . فلما مروا به على قرب رأى لهم صوراً غير التى عهدها لآبائهم وهو يافع : كان الغالب على آبائهم الجسامة والوسامة والسذاجة والصحة ؛ وكان بين أبدانهم الوثيقة والجاهم المرسلة وثيابهم الفضفاضة وعمائمهم الضخمة تناسق عجيب يملأ النفوس مهابة وروعة ؛ فإذا حادثتهم فى شىء من الأشياء ، أو عاملتهم فى أمر من الأمور ، وجدت صفاء القلب مشرقاً فى الحديث ، وأثر الدين ظاهراً فى المعاملة . وكنت تخالط سوادهم أو آحادهم فلا ترى إلا عفة فى القول ، وصراحة فى الفعل ، وقناعة بقسمة القدر ، وزهادة فى مال الناس ، ومساهمة فى تكاليف العيش ، ومواساة فى محن الدهر ، ونية صادقة فى أن تكون القرية للكل ، والكل للقرية

ذلك لأن الرزق كان أكثر من الناس ، والرضا كان أوسع من الهمّ ، والأمل كان أطول من الحياة !

زِدْ على ذلك أن أولئك الآباء السُّعداء ما كانوا يعرفون عداوة الانتخاب ولا دعاية الأحزاب ولا مكاره السياسة ولا تهاويل الحرب ؛ إلا ما كان يقع فى أسماعهم الحين بعد الحين من أخبار الحروب بين العثمانلى والمسكوف !

أما فلاحو اليوم فهم كما يراهم مثال الأجسام قصار القدود مبذوءو الهيئة ، يتبيَّن الناظر فى وجوههم لوائح المرض ، وعلى مظاهرهم دلائل الفقر ؛ ثم يتمثلهم وهم فى طوائفهم الحقيرة وجلابيبهم القصيرة ، مسوخاً من تشويه الطبيعة ينسجم فيها خبث الطوية مع قبح الصورة !

لم يرث قروى اليوم عن قروى الأمس إلا الجهل . أما سلامة الصدر وسماحة النفس وعفة الطُّعمة ، فيقولون إنها ارتفعت مع البركة من أرض القرية . فالفلاح يكدح ولا ينجح ، ويسعى ولا يبلغ . لأن عدد الناس زاد إلى الضعف ، وموارده هو ظلت على الضيق ؛ وتشوَّفت نفسه إلى متاع الدنيا ويده من محصول عمله أو ملكه صِفْر لشره المرابى وطمع المالك ، فاضطر إلى أن يساعد الجهل بالحيلة ، ويرفد الحلال بالحرام ، ويمزج الطيب بالخبيث ؛ وذلك يأخذ من راحته وصحته وخلقه ودينه مالا يعوضه طب الطبيب ولا وعظ الواعظ

والفلاح لإخفاقه الغالب وحرمانه المتصل ينفِس على الناجح ويحقد على الغنى . ولعله يعانى من حُمَّى الحسد أضعاف ما يعاني من تبريح العلة !

ولقد ركبه الغرور باستفحال الجهل فيه ، وألهبه الطامع بإلحاح الحرمان عليه . والجهل إذا طغى خيَّل لصاحبه أنه العلم ؛ والحرمان إذا استمر زيَّف فى ذهن المحروم معنى الحياة ، والشر إذا دأب على معاندة الطبع أفسد فى نفس الشرير صلاح الفطرة. فالفلاح يقول الزور ويستقده الحق، ويفعل المنكر ويظنه المعروف ، ويعمل مع الطبيعة فى استثمار الأرض ولا يتفق معها ، ويعتمد على الله فى اكتساب الرزق ولا يتصل به !

والفلاح التام الجهل كالحضرى الناقص العلم ، كلاهما ضحية من ضحايا الانتقال الاجتماعى فى هذا العصر ؛ لأن القروى المغرور يحاول أن يكون مدنيًّا ، والمدنى المفتون يريد أن يكون أرستقراطيًّا ، فيقعد بهذا وذاك فشل القدرة دون الغاية، فيعيشان عيش المسيخ المشيَّأ لا يصلح أن يكون فى نسيج الكون لحمةً ولا سَداة

* * *

هذا الفلاح المزيف لا يصلحه تنظيم قريته ولا تجميل داره ؛ إنما يصلحه تربية ذوقه وإرهاف حسه . فإن صاحب الذوق يبنى الدار الجميلة ويخط الحديقة البهيجة ؛ أما فاقده فخليق به أن يجعل القصر زريبة والبستان مزبلة . ووسيلة إصلاح الفلاح التعليم ولا شك . ولكن التعليم وسيلة بطيئة وإن كانت مضمونة . فإذا أردتم سرعة الإصلاح فلم لا تجربون مع التعليم أن تجعلوا مكان المُعَد (كنستبلات) تكون لهم مجرفة الترك وعقلية الإنجليز ؟ إن هؤلاء خلقاء أن يُعلموا الفلاح الجاهل بالفعل كيف يعيش ؟

(المنصورة) احمد حسن الزيات